التعليم كمحور للتنمية البشرية
دراسة تحليلية
(بحث مستل من رسالة ماجستير)

افتخار عبد الرزاق عبد الله **د.عبد الشهيد جاسم عباس**
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

الخلاصة:
تعد الثروة البشرية ثروة استراتيجية لكونها المحرك الاساسي لعجلة التنمية في المجتمع . ويعد مجال التربية والتعليم من الركائز الاساسية لهذه الثروة لاثره الكبير في عملية الرقي الاقتصادي والاجتماعي للافراد .
لقد حظي موضوع التعليم باهتمامات العديد من الدول، اذ تبّنت سياسات وطنية وإقليمية لدعمه والحد من معوقاته، ولذلك جاءت دراستنا (التعليم كمحور للتنمية البشرية) للتعرف على دور التعليم في التنمية البشرية والتعرف على معوقات التي تواجه عملية التعليم ومدى انعكاسها السلبي على عملية التنمية البشرية كما تسهم في معرفة نسبة الالتحاق بالمدارس ومدى انعكاس ذلك على التنمية البشرية ، والعمل على توفير ما يلزم من احتياجات ومتطلبات لرفع الخدمات التعليمية.
وتكتسب هذه الدراسة اهمية كبيرة لان التعليم احد الاركان الاساسية للتنمية البشرية، كما انه من بين الركائز المهمة لبناء المجتمع المعرفي، فهو الوسيلة الفاعلة لمحاربة الفقر والجهل والتطرف والحد من الازمات الاجتماعية والاضطربات السياسية وتأمين الاستقرار الأمني كما تتجلى اهمية هذه الدراسة في تناولها لظاهرة التنمية التي تعني تنمية الانسان في المجتمع ،لان الانسان اداة وغاية التنمية بكل ابعاده الاقتصادية والسياسية وطبقاته الاجتماعية واتجاهاته الفكرية والعلمية والثقافية. ويتضمن البحث من ثلاثة مباحث وقد توصلنا الى نتائج من اهمها:
١- اظهرت نتائج الدراسة ان التعليم يؤدي الى رفع مستوى الخدمات العامة في المجتمع.
٢- اظهرت النتائج ان نسب عدم التحاق الاطفال المشمولين بالزاميه التعليم بلمدارس مرتفعه جدا لكلا الجنسين ويرجع ذلك لسوء الوضع الامني وبعد المسافه بين البيت والمدرسه كان له اثر سلبي في عدم مواصله الابناء لعمليه التعليم
٤- وجد ان الدوام المزدوج المدرسي واثر الابنيه المدرسيه وموقعها الجغرافي سببا اخر في عدم مواصله الابناء للتعليم
٣- تبين من نتائج الدراسة ان محو الامية يساعد على تحقيق الرفاهية المادية للمجتمع.
كما خرجت بتوصيات من أهمها:
١- التعاون مع المؤسسات المجتمع المدني في عقد ندوات مركزية وقطاعية لاطرف العملية التربوية كافة والاهالي ولاسيما في المناطق التي تعاني مدارسها من نسب تسرب عالية باثارة السلبية وتبني الاساليب الناجحة لمعالجة حالاته.
٢- ضرورة الاهتمام بالمباني المدرسية،والخدمات الاساسية المقدمة بها عن طريق اعداد خارطة مكانية لتوزيع الابنية المدرسية ضمن مدينة بغداد باستخدام امكانية (gis)بالاتفاق مع وزارة التربية،ومديريات التربية،وامانة بغداد)،حيث يتضمن مواقع المؤسسات التعليمية الموجودة في جميع انطقة مدينة بغداد حتى يكون قاعدة اساسية يمكن الاعتماد عليها في قرارات الانشاء ،والصيانة،والترميم للابنية المدرسية،وعمل جداول زمنية لزيارات دورية لجميع مدارس المنطقة لتحديداحتياجتها من اعمال الصيانة والادامة.
٣- زيادة الاهتمام بالمتاخرين دراسيا ،وذلك عن طريق توفير برامج للتوجه والارشادالتربوي و فتح مدارس لليافعين في العراق لتعليم الكبار.
٤- النهوض بالمستوى التعليمي في البلد عن طريق اثراء المناهج واساليب التدريس والمعلمين التي تعرقل عملية التعليم.
٥- الاهتمام بتوفير الخدمات الصحية داخل كل مدرسة لغرض الاهتمام بصحة الطلبة والاطفال.

Education Development in Local Community Analysis Study

Iftikhar Abdul-Razzaq Abdullah **Dr.Abdul-Shaheed Jasim Abbas**
University of Baghdad / College of Education for Women

Abstract:

Human resources are considered as strategic fortune for being the main driver of the development wheel in the society, and the field of education and learning is one of the main pillars of this fortune for its great effect in the process of economic and social progress of individuals.

I was the subject of education to the concerns of many countries, as adopted national policies .

And regional support and the reduction of constraints, so came our study (education hub for human development) to identify the role of education in human development and to identify the obstacles facing the education process and the extent of its impacts negatively on the process of human development also contribute to the knowledge of school enrollment and the extent of its impact on human development, and work to provide the necessary needs and requirements to raise the educational services.

And gaining the study of great significance because education is one of the cornerstones of human development, it is also among the important pillars to build a knowledge-based society, it means actors to fight poverty, ignorance and extremism and the reduction of social crises and unrest political and security stability and security as it manifests the importance of this study addressed the phenomenon of development, which means the development of human society, because man is a tool and a very economic development in all its dimensions and political and social classes and trends intellectual, scientific and cultural. The search includes two sections have reached an outcome of the most important:

1 - The results of the study showed that education leads to raise the level of public services in the community.

2 - Results showed that the ratios of non-enrollment of children covered by the compulsory education in schools is very high for both sexes due to the bad security situation and the distance between the home and the school has had a negative effect in the failure of the sons to continue the education process

3 - found that double shifts school and after school buildings and geographical location another reason not to pursue the sons of Education

4 - The results of the study show that literacy helps to achieve material well-being of the community.

Also came out of the most important recommendations :

1. Cooperation with the civil society institutions through central and sectoral symposiums for all the parties of the education process and the inhabitants, especially in the areas where schools suffer from high leakage rates, and the adoption of successful methods to address these cases.
2. There is a need to take care of schools buildings, and the availability of basic services in these buildings through the preparation of a map of spatial distribution of schools buildings within the city of Baghdad using the (GIS) system in agreement with the Ministry of Education, Directorates of Education, and Baghdad Mayoralty. The map must include locations of the educational institutions in all the districts of the city of Baghdad to be the base of all the decisions related to construction, maintenance and repair of these buildings, and prepare schedules for periodic visits to all schools in the area to determine their needs for maintenance and sustainability.
3. Increasing the attention to the late students, through the provision of programs for the orientation and educational guidance and opening schools in Iraq for adult education.
4. Improving the educational level in the country, by enriching the curriculums and teaching methods and raising the level of teachers, which hinder the education process.
5. The provision of health services in each school to improve the health of students and children.

المقدمة:

يعد التعليم ركيزة مهمة من ركائز نهضة الأمم فالدول التي تقدمت اهتمت بالتنمية البشرية التي عمادها إصلاح نظام التعليم والتدريب وخططه وأهدافه ومناهجه لذا وضعت الدول العربية بصفة عامة التعليم على رأس أولوياتها باعتباره القنطرة التي تعبر من خلالها القرن الحادي والعشرين. اذ يعد التعليم واحداً من أهم مرتكزات التنمية البشرية والتنمية المستدامة، ولذلك تحرص الحكومات الناجحة– بمختلف توجهاتها السياسية وانتماءاتها الأيديولوجية – في اغلب الدول على تخصيص قدر كبير من ميزانياتها للإنفاق على تطوير وجودة التعليم.

وجاء الهدف الخاص بالتعليم في الترتيب الثاني بعد هدف القضاء على الفقر في تسلسل الأهداف الإنمائية للألفية نظراً لما يعنيه التعليم من منظور التنمية المستدامة، وخلق رأس المال الثقافي والإجتماعي الذي يعد أهم أنواع الاستثمار في حياة المجتمعات الإنسانية. وتعتبر قضية التعليم في العراق واحدة من أكثر القضايا المثيرة للجدل، ولها انعكاساتها المجتمعية الواضحة، وخصوصاً مع تفشي العديد من الظواهر السلبية في النظام التعليمي، وما شهدت به من انجازات وإخفاقات كبيرة، إذ بعد مجانية التعليم والزاميته، وبعد الحملة الشاملة لمحو الأمية الإلزامي في سبعينيات القرن الماضي، انحسرت – مع دخول نفق الحرب العراقية-الإيرانية - مدخلات التعليم وانحسرت بالمقابل مخرجاته كماً ونوعاً، وتراكمت نتائج تلك الإخفاقات خصوصاً بعد عام ١٩٩٠ أي بعد فرض الحصار الدولي على العراق. ومع إنهيار النظام السابق تعرضت البنى التحتية للنظام التعليمي- وخصوصاً المدارس، أبنية ومعدات- الى عمليات تدمير ونهب. مما أدى إلى تفاقم مشكلات هذا النظام الذي تراكمت عبر عقود. فضلاً عن ذلك يعاني النظام التعليمي، من تدهور في كفاءة المادة الدراسية وأساليب التدريس وتخلف وسائل الإيضاح والمختبرات وازدياد ظاهرة التسرب المدرسي. إن هذه المشكلات تنعكس حتماً على مواقف الناس من التعليم، خصوصاً وان الثقافة التقليدية السائدة تقيم تمييزاً حاداً ما بين الذكور والإناث بالنسبة لحق التعليم.

كما أن عوامل الفقر وعدم القدرة على إشباع الحاجات الأساسية تدفع كثيراً من الأسر إلى تشغيل أطفالها في عمر مبكر على حساب حقهم في التعليم، فضلاً عن مشكلات بنيوية وسلوكية تتعلق بنمط العلاقة ما بين الطالب والتدريسي وما بين المدرسة والأسرة، وما بين النظام التعليمي ومتطلبات سوق العمل.

ولكون التعليم في عصرنا الحالي حق أساسي من حقوق الإنسان التي تلتزم الدول بتوفيرها، تأتي تلك الدراسة لتتعرض بشكل مباشر إلى واقع التعليم في العراق وما يعانيه من مشكلات تتسبب في تدهوره، بما يهدد بمشكلة قومية تمتد تداعياتها إلى التأثير بالسلب على واقع التنمية في المجتمع.

ويتكون هذا البحث من ست مفردات تناولت الاولى الاطار العام للدراسة من حيث المشكلة والاهمية والهدف وتناول الثاني تحديد المصطلحات والمفاهيم العلمية وتناولت الثالثة عن التعليم كمحور للتنمية البشرية وتضمنت الدراسة كذلك الخاتمة التي عرضنا فيها اهم النتائج والتوصيات

عناصر الدراسة

اولا:- مشكلة الدراسة

ان التحولات التي شهدها العالم اليوم، ولاسيما بعد انبثاق عصر الثورة المعلوماتية وانتشار مفاهيم الديمقراطية وبروز نظام العولمة، كلها تشير إلى نشوء مجتمع كوني جديد، هو مجتمع ما بعد الصناعة او مجتمع الحضارة. وتعتمد الحضارة المعاصرة على تنظيم (العلم والمعرفة) والذي يعد أساساً في رأس المال البشري المعتمد على (العقل والمعلومة والبحث والتطوير وصناعة الأفكار والمعلومات) وبذلك تصبح المؤسسات التعليمية هي المستودع الطبيعي لهذه الأفكار والمعرفة، والمورد الرئيسي (سياسة العلم والتعليم). وعند التركيز على العراق فقد شهد المجتمع العراقي تطوراً في النظام التربوي الذي كان يعد واحداً من افضل الانظمة في الشرق الاوسط حتى عام ١٩٨٠. ومنذ ذلك الحين تراجع النظام التربوي في العراق، حتى بات من بين المجموعة الادنى في الشرق الاوسط. لقد حظيت سياسة التعليم باهتمام ادنى في سياسات تخصيص الموارد طوال ثلاثة عقود، اذ شهدت حروباً وعقوبات اقتصادية مما انعكس سلباعلى المؤسسات التعليمية.

إن تسليط الضوء على هذه المشكلة هو امر هام وضروري فكيف يمكن لمجتمع ان يتطور ويحقق التنمية البشرية وهناك أعداد لا يستهان بها من افراده لا يعرف القراءة والكتابة. كما ان تدني معدلات الالتحاق وتدهور نوعية التعليم يعبر عنها في ارتفاع معدلات التسرب، وزيادة الفجوة بين الجنسين، وعدم كفاية البنية التحتية، وتراجع الإنفاق العام واولوية التعليم في السياسات الحكومية، وانخفاض مشاركة قطاع الخاص، كلها تدفعه الى الوقوع في براثن الجهل والتخلف.

اي ان الاطفال والشباب في خطر الامية والجهل وهذا انعكاس لفشل النظام التعليمي في توسيع خيارات الناس. ان فشل التعليم يعرض الصغار والشباب لمخاطر تهددهم وتهدد مجتمعاتهم ربما اكثر مما يفعل الفقر والحرمان في اوقات الحروب والازمات[1].

واما بعد عام ٢٠٠٣، وعلى الرغم من أنها تتجه نحو تحسين تخصيصات القطاع الاجتماعي لكنها لا تلبي احتياجاته من اجل تمكين الناس في الحاضر والمستقبل، اذ تتسم المؤسسات التعليمية بتدني التحصيل المعرفي وضعف القدرات التحليلية والابتكارية واطراد التدهور فيها بسبب تخلف المناهج والاساليب التعليمية والتربوية التقليدية وقصور النظام التعليمي. كل ذلك يؤدي الى عدم قيام هذا النظام بدوره المطلوب في تنشئة القيم العلمية التقدمية وزرع روح الابداع والاخلاص في العمل ورفع مستوى المهارات والتواصل مع التطور المعرفي في القرن الواحد والعشرين.

أهمية الدراسة

تتلخص اهمية هذه الدراسة بالاتي:-

١. جاءت أهمية الدراسة لان التعليم احد الاركان الاساسية للتنمية البشرية، كما انه من بين الركائز المهمة لبناء المجتمع المعرفي، فهو الوسيلة الفاعلة لمحاربة الفقر والجهل والتطرف والحد من الازمات الاجتماعية والاضطربات السياسية وتأمين الاستقرار الأمني.

٢. تتجلى أهمية الدراسة هذه في تناولها لظاهرة التنمية التي تعني تنمية الانسان في المجتمع، لأن الانسان اداة وغاية التنمية بكل ابعاده الاقتصادية والسياسية وطبقاته الاجتماعية واتجاهاته الفكرية والعلمية والثقافية.

اهداف الدراسة:

ترمي هذه الدراسة الى تحقيق الاهداف الآتية:

١. التعرف على دور التعليم في التنمية البشرية.
٢. التعرف على المعوقات التي تواجه عملية التعليم ومدى انعكاسها السلبي على عملية التنمية البشرية.
٣. معرفة نسبة الالتحاق بالمدارس ومدى انعكاس ذلك على التنمية البشرية.

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

المفاهيم العلمية تعد بمثابة المرتكزات الاساسية للدراسة التي تستطيع من خلالها رسم صورة واضحة عن موضوع الدراسة واهدافها وما دام موضوع دراستنا يركز على "التعليم كمحور للتنمية البشرية " فان المفاهيم الخاصة بهذا الموضوع هي:-

١- التعليم
٢- الامية
٣- التنمية
٤- التنمية البشرية

اولاً :- التعليم Education

يعرف التعليم بانه "نظام من الاعمال المقصودة والنشاطات الهادفة الى احداث التعلم، وهو العمليات المتبادلة بين الافراد المتعلمين، التي تؤدي الى تغيير طرائق سلوك المتعلمين[٢]. ويرى (دور كهايم) ان التعليم هو احد العناصر الاساسية لمحتوى العملية التربوية، ويعد المظهر الرسمي للتربية في دور العلم والمؤسسات التهذيبية وتراثه الحضاري والاجتماعي[٣].

وعرف في العلوم الاجتماعية "بأنه نقل المعرفة والمهارات والقيم من المعلم الى المتعلم"[٤].

ويعرف ايضاً بأنه مجهود شخص لمعونة شخص اخر على التعليم ولا تتم عملية التعليم الا بوجود ثلاثة عناصر هي:١- المعلم أو المرشد او الموجهه ٢- المتعلم وهو الفرد الذي يريد ان يتعلم ٣- المادة(الموضوع)[٥].

كما ان التعليم يعرف بانه نشاط تواصلي يهدف الى اثارة التعليم وتحفيزه وتسهيل حصوله، اذ انه مجموعة الافعال التواصلية والقرارات التي يتم استغلالها وتوظيفها بكيفية مقصودة من طرف الشخص او "مجموعة من الاشخاص" الذي يتدخل كوسيط في اطار موقف تربوي تعليمي[٦].

يعرف ايضاً بأنه نقل المعرفة من جيل الى جيل اخر بالتعليم المباشر، اي التعليم في بيئة تربوية متخصصة يقضي فيها الافراد عدة سنوات من حياتهم[٧].

اما التعريف الاجرائي للتعليم فهو "من اهم الوسائل المهمة في الارتقاء الاجتماعي والمهني للانسان، بل ضرورة من ضروريات الحياة التي لا غنى لاي مجتمع من المجتمعات الانسانية من تحصيلها وتنميتها واستثمارها من اجل دفع حركة تقدم الانسان الى الامام".

ثانياً:- الامية Illiteracy

ان اصطلاح الامية او الامي لغة ينسب الى الام لان القراءة والكتابة كانت عند الرجال دون النساء لانه ليس من شغلهن ان يكتبن ويقرأن في كتاب فيكون الشخص الذي على هذه الحالة كما لو كان

على ما ولدته امه لم ينتقل منها، وقالوا ايضا انها منسوبة الى الامة وهي الخلقة ا و الأَمة اذ هي ساذجة قبل ان تطلع على المعارف[٨].

كما حدد قاموس التربية " الامي" بأنه كل شخص بلغ العاشرة من عمره او تجاوزها ولم يتعلم القراءة والكتابة[٩].

كما عرفت انها عدم قدرة الانسان على القراءة والكتابة او عدم فهم ما يقرأ او يكتب[١٠].

ويعرفها المؤتمر الاقليمي للتخطيط وتنظيم برامج محو الامية في البلاد العربية "بانه الشخص الذي تعدى سن العاشرة ولم يكن منتظماً في المدرسة الابتدائية ولم يصل الى المستوى الوظيفي في معرفة القراءة والكتابة"[١١]. ويقصد هنا بالمستوى الوظيفي المستوى التعليمي الذي يصله الامي بما يمكنه من توظيف المهارات الاساسية لينتفع هو والمجتمع بها او ليجعل منه مواطناً قادراً على المساهمة في البناء والتطوير لمجتمعه[١٢].

وتعرف ايضاً انه الشخص الذي تجاوز سن الطفولة من دون ان يتقن القراءة والكتابة والعمليات الحسابية الاربع[١٣].

أما التعريف الإجرائي لمفهوم الأمية فهي: حالة التي يتميز بها الشخص الذي تعدى سن العاشرة ولم تتوفر له الظروف الملائمة للحصول على أدنى مستوى من التعليم.

ثالثاً:- التنمية Development

ان مصطلح التنمية لغوياً معناها "النماء" اي الازدياد التدريجي، يقال نما المال ونما الزرع نمواً اي تراكم وكثر، ويستخدم اصطلاح التنمية عادة بمعنى الزيادة في المستويات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها[١٤].

وتعرف التنمية بانها العملية التي تجعل المجتمع قادراً على استخدام موارده -مادية وبشرية- استخداماً فعالاً لتحسين مستوى المعيشة[١٥].

ان التنمية تهدف الى خير الانسان وترقيته وفي الوقت نفسه تركز على جهده فهو وسيلتها وهدفها في آن واحد، وتتطلب فكرة التنمية تغييراً جذرياً في فكر الانسان وقدراته وسلوكه، ويعد هذا التغيير وسيلة التنمية. وهناك شرطان لتحقيق التنمية وهما:-

اولاً:- ازاحة كل المعوقات التي تحول دون انبثاق الامكانيات الذاتية داخل كيان معين.

ثانياً:- توفير الترتيبات المؤسسية التي تساعد على نمو هذه الامكانات الانسانية المنبثقة الى اقصى حدودها[١٦].

فالتنمية كما يؤكدها هوبهاوس"هي المعرفة التي نستطيع بواسطتها اكتشاف الموارد البشرية والمادية والسيطرة عليها"، او كما يقول "التفاعل بين الجانب الطبيعي والاجتماعي من اجل الرخاء والتقدم لجميع الافراد"[١٧].

اما (غوران هدبرو) فيرى ان التنمية "هي شكل خاص من اشكال التغير الاجتماعي، وتعني ظروفاً معيشية محسنة الا انها ايضاً لا تشير الى عملية التغير فقط وانما تصف الحالة في نهاية العملية على انها ايضاً الهدف[١٨].

ويعرف مسارع حسن الراوي التنمية في ابسط معنى من معانيها "هي احداث التغير الاجتماعي كماً ونوعاً"[١٩].

واما التنمية كما يراها سعد طه علام بانها "مفهوم معنوي يعبر عن عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من المتغيرات الوظيفية والهيكلية في المجتمع تحدث نتيجة التداخل الارادي المقصود لتوجيه التفاعل بين الطاقات البشرية في المجتمع وعوامل البيئة بهدف زيادة قدرة المجتمع على البقاء والنمو[٢٠].

أما التعريف الإجرائي للتنمية فهي: عملية تغيير في البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع، تسعى أساساً لرفع مستوى السكان في كافة الجوانب عن طريق سياسات موضوعة محلياً وقومياً من أجل حياة كريمة ميسرة لكل فرد من أفراد المجتمع.

رابعاً:- التنمية البشرية Human development

التنمية البشرية مفهوم يرجع في الاصل الى اول تقرير للتنمية البشرية الصادر عام ١٩٩٠م عن البرنامج الانمائي للامم المتحدة فقد استخدم – مثلا – في البداية تعبير"تنمية العنصر البشري" او تنمية "الرأسمال البشري" او تنمية الموارد البشرية او التنمية الاجتماعية[٢١].

وقد عرفت التنمية البشرية التي طرحت في العقد الاخير من القرن العشرين وفق أدبيات الامم المتحدة "بأنها عملية توسيع خيارات الناس ويتحقق هذا التوسيع بزيادة القدرات البشرية وطرائق العمل البشري، والمقاييس الاساسية الثلاث للتنمية البشرية على جميع المستويات هي:-

- ان يعيش الناس حياة طويلة وصحية "Healthy"[٢٢].
- ان يكونوا مزودين بالمعرفة والتعليم.
- ان يكون بامكانهم الحصول على الموارد اللازمة لمستوى معيشية لائق "Decent".

فاذا لم تنجز هذه القدرات الاساسية تصبح خيارات كثيرة بعيدة المنال[٢٣].

ويمكن توضيح مفهوم التنمية البشرية بانها تقوم على ثلاثة اركان اساسية وهي:-

اولاً:- ان يكون الناس هم موضوع التنمية، اي يجب على كل مجتمع ان يستثمر قدرات افراده سواء كان بالتعليم ام بالصحة ام بالتغذية ام بتحسين المستوى المعاشي، كي يتسنى لهم اداء دورهم الكامل في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لبلدهم، مع زيادة الاهتمام بالوقت الحاضر بقوى السوق والتقدم التكنولوجي، كما سيكون لتنمية الناس وصقل مهارتهم دور متزايد الاهمية في تمكينهم من ان يقوموا بجهد منتج خلاق، يساعد على تحقيق النجاح الاقتصادي[٢٤].

ثانياً:- ان تكون التنمية من اجل الناس، فهم المستفيدون من التنمية ولا تكون تنمية بشرية حقيقية الا اذا اشبعت احتياجات كل فرد وأتاحت الفرص للجميع وهو ما يتطلب توزيع ناتج النمو الاقتصادي توزيعاً عادلاً يعم الجميع، ويضمن ذلك اتخاذ الاجراءات الوقائية الضرورية من الناحية الاجتماعية.

ثالثاً:- التنمية بواسطة الناس، يجب ان يشترك الناس مشاركة كاملة في الجهد التنموي وفي تخطيط استراتيجيات التنمية وتنفيذها، وذلك من خلال الهياكل الملائمة لاتخاذ القرارات. وينبغي ان توفر هذه الاستراتيجيات فرصاً كافية لنمو الدخل والعمالة، لكي يمكن تحقيق الاستفادة الملائمة من القدرات البشرية واتاحة الفرصة للتعبير الكامل عن قدرة البشر على الابتكار.

وقد عرف (جيمس سميث) المدير التنفيذي لبرنامج الامم المتحدة الانمائي في تقريره "مبادرة من اجل التغيير" على انها "تنمية لاتكتفي بتوليد النمو وحسب، بل توزع عائداته بشكل عادل ايضاً، وهي تجديد البيئة بدل تدميرها، وتمكين الناس بدل تهميشهم وتوسيع خياراتهم وفرصهم وتؤهلم للمشاركة في القرارات التي تؤثر في حياتهم[٢٥].

وهنا يمكن تلخيص التنمية البشرية كما يراها حامد عمار هي"توفير واتاحة الفرص المجتمعية والبيئية لنمو الطاقات الجسمانية والعقلية والروحية والابداعية والاجتماعية الى اقصى ما تستطيع طاقات الفرد والجماعة، ويعني هذا بعبارة اخرى توفير السلع والخدمات اللازمة لنمو هذه الطاقات المتنوعة وصيانتها واستمرار نموها وتطورها[٢٦].

اما التعريف الاجرائي للتنمية البشرية فهي:- تلك العمليات التي تستهدف اتاحة الفرص المخطط لها في جميع قطاعات التنمية والتي تتخذ من الفرد وسيلة وهدفاً. اي انها تحث الفرد والجماعة على الاستغلال الامثل للقدرات المتاحة وذلك من اجل صنع مستقبل يتميز بالرخاء والرفاهية والحرية الفكرية اللازمة والقضاء على العديد من المشكلات كالامية وانخفاض المستوى الصحي والتعليمي، اي انها عملية تستهدف الانسان.

التعليم والتنمية البشرية في العراق

التعليم كمحور للتنمية البشرية

يعد التعليم ركناً اساسياً من اركان التنمية البشرية المستدامة وكل استثمار فيه يصب في عملية تطوير المجتمع وتأهيله لمواجهة متطلبات الحاضر وتحديات المستقبل. على اساس هذه الحقيقة البسيطة،

ولكنها صعبة المنال، تتباهى امم العالم بنظمها التعليمية القادرة على نقل المعارف والخبرات، وصناعة العقول وتهذيب النشئ الجديد وتوجيهه بما يتناسب ومتطلبات البيئة الاجتماعية والثقافية العامة وثورة التكنولوجيا والمعلومات(٢٧).

ان للتعليم تاثيراً مباشراً على كل قطاعات الاقتصاد الوطني، فهو اوسع ميدان لتراكم رأس المال البشري الذي يتجسد بالمستوى النوعي لتعليم السكان، فمن المعروف ان تنمية رأس المال البشري تشكل عاملاً رئيساً في النمو الاقتصادي المستدام، وذلك برفع معدلات انتاجية القوى العاملة باستمرار وتوفير البيئة المؤاتية للتقدم بوجه عام، مما يعود بالنفع على المجتمع بشكل عام، وكذلك على الافراد بارتفاع دخلهم وتحسين نوعية حياتهم(٢٨). كما يشكل التعليم إحدى الادوات الضرورية لتحقيق التنمية في المجتمع، فهو الاداة التي من خلالها يتم تثقيف الافراد والجماعات، وافساح المجال امامهم للاطلاع على ما هو جديد من الاساليب التكنولوجية التي تشكل في مجموعها حصيلة المعرفة العلمية لمختلف شعوب العالم(٢٩). فاكتساب المعرفة هو سبيل للتنمية البشرية في جميع مجالاتها، فالتنمية البشرية نزوع دائم لترقية الحالة الانسانية للبشر، جماعات او افراد من اوضاع تعد غير مقبولة في سياق حضاري معين تدعو الى حالات ارقى وليس من سبيل الى هذا التغير في الطور الحالي من طور البشرية الا في اكتساب المعرفة وتوظيفها بفاعلية من خلال التعليم. فالمعرفة هي عنصر جوهري من عناصر الانتاج وان ضعف المعرفة وركود تطورها يحكمان على البلدان التي تعانيها بضعف القدرة الانتاجية وتضاؤل فرص التنمية حتى ان فجوة المعرفة وليس فجوة الدخل اصبحت تعد في نظر البنك الدولي هي العامل الرئيس لمقدرات الدول في العالم الآن(٣٠).

ومن المفيد ان نبرز الاهمية الاجتماعية للتعليم والتعرف على علاقة التعليم بالتنمية البشرية ومؤشراتها، حتى يتضح لنا التعرف على اهم مؤشرات التعليم لانه **المحور الاساسي في** هذه الدراسة.

وقد حث الاسلام بشدة على طلب العلم والمعرفة، فأول كلمة نطق بها الوحي كانت (**اقرأ**)(٣١)، **كماطلب رسول الله محمد (ص)** من المسلمين المثابرة على التعليم بقوله (اطلبوا العلم ولو في الصين)(٣٢).

ويمكننا ان نبين بوضوح الاهمية الاجتماعية للتعليم من خلال بعض الجوانب المهمة وهي:-

١- الارتفاع بمكانة الانسان، وانسانيته، وزيادة مقدرته على الاستمتاع بحياته.

٢- المساهمة في خلق الانسان المتحضر الذي يتميز بقدرته على الاستيعاب الحديث من الاساليب الحياتية، والمعارف، والتكنولوجيا.

٣- يساهم التعليم بانتاج العناصر القيادية التي توكل اليها مهمة قيادة المجتمعات الانسانية عبر مراحل تطورها.

٤- تسهيل عملية الاتصال، والتفاعل بين مختلف الافراد والشعوب المتباينة(٣٣).

اما علاقة التعليم بالتنمية البشرية، فقد استخوذ دوره فيها حيزاً كبيراً من اهتمام العلماء والمفكرين والباحثين، سواء ما كان منهم التربوي او الاجتماعي او السياسي، لعلمهم ان التعليم هو الاداة التي تقوم على اعداد العنصر البشري، ورفع درجة كفاءته.

فهذا المفكر العربي (ابن خلدون) قد ربط في مقدمته بين التربية وعلم الاجتماع والعمران البشري ليبين اهمية التعليم ومكانته وضرورة التعليم والذي يعد الكائن البشري مخلوقاً لغاية ولهدف ألا وهو هدف التنمية والاعمار(٣٤).

وهذا ايضا العالم جان جاك روسو الذي اسهم بنظريته التعليمية في كتابه (اميل) والذي اكد من خلاله على ضرورة (ان تكون التربية الاولى ايجابية محضة تلك التربية التي تعمل على تنمية الحواس التي تعد ابواباً للعلم قبل ان تعمل على تلقين العلم نفسه)(٣٥).

فضلاً عن المفكرين الذين درسوا النظام التربوي ومنهم (دوركهايم وبارسونز ومور) وغيرهم من العلماء والمفكرين كل واحد منهم له وجهة نظر مختلفة ادت الى تراكمات ثقافية مختلفة(٣٦).

ان العلاقة بين التعليم والتنمية البشرية لاجدال فيهما وهما يتبادلان التأثير والتأثر فغياب التعليم على سبيل المثال ووجود نسبة عالية من الاميين والجهلة يؤثر سلبياً في عملية التنمية البشرية كما ان الاخيرة عندما تتحقق اهدافها فإن ذلك يعني في الاقل جزئياً ان التعليم موجه بشكل منظم وفق متطلبات

الخطط التنموية. ان التعليم وتطويره وازدهاره كأحد المؤشرات الاساسية في التنمية البشرية يجب ان يكون وفق الاحتياجات التقديرية الآنية والمستقبلية. فإعداد الكوادر البشرية في مختلف مستوياتها العلمية والفنية ينبغي ان يكون في ضوء احتياجات الخطط التنموية او خطة التنمية لاي بلد. واذا حدث خلل في برامج التنمية عند التنفيذ فان ذلك سوف ينعكس سلباً على برامج التعليم والمشاريع الاخرى المتعددة التي وضعت في الخطة التنموية فضلاً عن ذلك قد تنعكس سلباً على مستوى الاداء التعليمي واضطرار الجهات المسؤولة لخفض الميزانيات وعدم توفير الوسائل التعليمية الضرورية ولا يعني ذلك توقف عملية التعليم الا ان ازدهاره وتطوره سيتأثران بصورة سلبية[٣٧].

وبوجه عام يمكن الاشارة الى ثلاثة جوانب اساسية لابد من القاء الضوء عليها لمعرفة علاقة التعليم بالتنمية البشرية بجوانبها المتعددة.

١- الاهتمام بتوفير التعليم كاداة لاكتساب التقانة (التكنولوجيا).

٢- التركيز على ربط التعليم باحتياجات سوق العمل.

٣- طرح التعليم كحق اساسي يهدف الى تحسين وضع البشر وليس فقط تحضير البشر للعمل[٣٨].

والتعليم في شموله لا يقتصر على فئة عمرية او فترة زمنية محددة من عمر الانسان، وهو يبدأ منذ الولادة ويستمر حتى الممات ويحدث ضمن السياقات المختلفة، البيت ومجموعة الاقران والمجتمع المحلي والجماعات او المؤسسات الاخرى التي ينتمي اليها كالمدرسة ومكان العمل....الخ، وبذلك يعد المجتمع بكل تضاريسه ونشاطاته المجتمعية مدرسة كبيرة تمارس من خلالها الخبرات التعليمية[٣٩].

كما ان ضرورة التعليم تكمن في قدرته على تنمية الشخصية الانسانية ومساعدتها على تجسيد ارادتها وابداعاتها، وانتمائها الحضاري والقومي، ومشاركتها في مسيرة تنمية مجتمعاتها[٤٠].

ومن اجل هذا كله وجدت المؤسسات التعليمية التي اضحى وجودها ظاهرة عالمية تقريباً وإن كانت تأدية مهامها تختلف من مجتمع الى اخر، وأياً كان ذلك المجتمع فإنه لابد ان يولي التعليم اهمية كبيرة تنعكس من خلال التخصيصات المالية الكبيرة، والتي تصل اليها مثل هذه التخصيصات والتاثير الكبير الذي يمكن ان تفرضه المؤسسة على سياسة الحكومة[٤١].

ولهذا اصبحت الحكومات الوطنية تهتم بتحديد مؤشرات توضح مقدار التحسن او التدهور الذي يطرأ على نوعية ومستوى حياة السكان.

اذن فالهدف من عملية المؤشرات هو التعرف على الوضع الحالي للتنمية وعلى الجهود المبذولة لزيادة معدلاتها وذلك لتقييم هذه الجهود المبذولة وتدعيمها في حالة نجاحها او تعديلها في حالة فشلها[٤٢].

ويظهر لنا ان اتخاذ متوسط دخل الفرد كمقياس للتنمية غير كاف لمعرفة وفهم معدلات التنمية. كما انه غير كاف لتوضيح المعوقات التي تحول دون تحقيق التنمية البشرية.

ولذلك قام البرنامج الانمائي للامم المتحدة عام ١٩٩٠ بتقديم دليل التنمية البشرية كمؤشر مركب يمكنه ان يعكس اكثر شمولاً الابعاد الاساسية للتنمية في المجتمع، ويتكون دليل التنمية البشرية من ثلاثة ادلة فرعية وهي[٤٣]:-

اولاً:- دليل توقع الحياة (الصحة): اي العمر المتوقع او الترقب عند الولادة، وهو عبارة عن متوسط عمر الانسان في البلد المعني وطول العمر يستخدم كدلالة على التغذية الكافية والصحة الجيدة ومدى توافر العناية والرعاية والخدمات الطبية للفرد في البلد المعني[٤٤].

ثانياً:- دليل التعليم : فهو من بين اهم مؤشرات تحقيق التنمية البشرية فتحسين وارتفاع المستوى التعليمي للمواطنين يجعلهم اكثر ايجابية في مواجهة قضايا الوطن ويجعلهم ذي مشاركة اكثر فاعلية في برامج التنمية والتعليم من الاسس الاستراتيجية الضرورية لتحقيق التنمية البشرية فهو ضروري للبقاء في عالم تتزايد فيه حدة التنافس الاقتصادي والثقافي[٤٥].

ثالثاً:- دليل الدخل (نصيب الفرد من الناتج القومي الاجمالي): ويعتبر هذا المؤشر من اقدم المؤشرات ويمكن الحصول على نصيب الفرد من الناتج القومي من خلال ناتج (الدخل) القومي على عدد السكان في نفس السنة. وتوجد علاقة بين التنمية البشرية والنمو الاقتصادي ولا يمكن ان يكون ارتفاع الدخل اداة للحكم على تقدم المجتمع. ويمكن القول بعدم وجود ارتباط تلقائي بين الدخل والتنمية البشرية لكن قد يكون الارتفاع عاملاً اساسياً لتحسن المعيشة[٤٦].

وسنركز الكلام على التعليم واهميته في التنمية البشرية لانه الموضوع الذي يهمنا بصورة اساسية في هذه الدراسة. وهذا لا يعني ان المؤشرات الثلاثة اعلاه غير مهمة ولكن نترك للباحثين الاخرين لتناولها ولا يوجد مجال للتفصيل فيهما.

والتقرير نفسه جعل الباب مفتوحاً للمختصين والمعينين بتقدم المقترحات المتعلقة بذلك في تطوير العملية التنموية ويعد التعليم من مكوناتها الاساسية كما انه حاجة أساسية للبشر ودوره مهم في تطوير الموارد البشرية[٤٧].

كما ان هناك تحديات جسمية تواجه عملية التنمية البشرية إذ تعد بمثابة تحديات خاصة وهي:١- الجانب الامني ٢- البطالة ٣- ظاهرة الفقر ٤- الفساد الاداري. إذ لا يمكن النهوض بعملية التنمية البشرية دون القضاء على هذه التحديات[٤٨].

وبعد صدور تقارير التنمية البشرية من قبل البرنامج الانمائي للامم المتحدة بعد التسعينيات ولحد الان أصبح الاهتمام بالانسان لأنه يعد هدفاً ووسيلة في منظومة التنمية الشاملة. بناء على ذلك عقدت البحوث والدراسات لتحديد المفهوم، والمكونات كإشباع الحاجات الاساسية والتنمية الاجتماعية وتكوين رأس المال البشري ورفع مستوى المعيشة وتحسين نوعية الحياة[٤٩].

فالتنمية البشرية هي توسيع الخيارات امام الناس وأهمها هي العيش بحياة صحية طويلة والتعليم والتمتع بمستوى لائق وهناك خيارات اضافية تشمل الحرية السياسية وحقوق الانسان. وبذلك يكتسب موضوع التنمية البشرية في العالم اهمية خاصة تندرج في مقدمة أولويات البرامج الحكومية في المجتمعات كافة، بوصفها وسيلة فعالة لاحداث التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتصدي لحالة الفقر والجوع والتخلف، التي تزداد يوماً بعد يوم، وبالرغم من الحلول المبذولة لمحاولة الحد منها او استئصالها في بعض الدول القليلة الجادة في ذلك.

وقد جاء الهدف الخاص بالتعليم في الترتيب الثاني بعد هدف القضاء على الفقر في تسلسل الاهداف الانمائية للالفية. نظراً لما يعنيه التعليم من منظور التنمية المستدامة وخلق رأس المال الثقافي والاجتماعي الذي يعد اهم انواع الاستثمار في حياة المجتمعات الانسانية[٥٠].

وتعد المؤشرات الخاصة بالتعليم احد اهم ثلاثة انواع من المؤشرات التي يعتمدها "دليل التنمية البشرية"والتي تشكل في مجموعها دليلاً يعبرعنها برقم معين[٥١].

ومن اهم مؤشرات التعليم المعتمدة دولياً بدورها مؤشراً مركباً من مؤشرين هما:-

١- مؤشر معرفة القراءة والكتابة (adult literacy index).

٢- مؤشر القيد المدرسي الاجمالي في التعليم الابتدائي والثانوي والاعدادي والجامعي (gross enrolment index)[٥٢]. (انظر الى الرسم التوضحي ملخص عن دليل التنمية البشرية) مخطط دليل التنمية البشرية*.

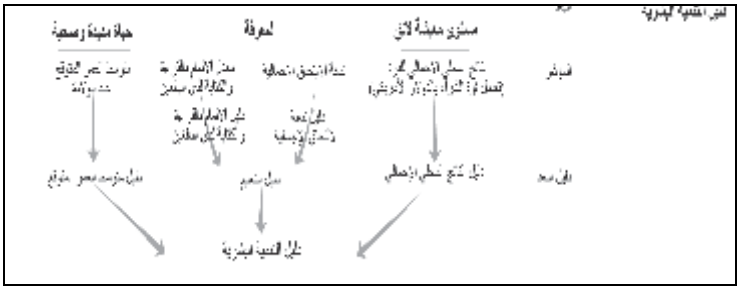

ومن الاهداف الانمائية للالفية الثالثة* في مجال التعليم هدف تحقيق تعميم "التعليم للجميع" والمتضمن اتمام مرحلة التعليم الابتدائي وبحلول عام ٢٠١٠ لكل من الذكور والاناث[٥٣]. واستناداً الى نتائج التقرير التحليلي لمسح الاحوال المعيشية في العراق لعام ٢٠٠٤ يوضح الانخفاض في مؤشر المعدل الصافي للالتحاق بالتعليم الابتدائي ونسبة ٧٩% تقسم الى ٢٣% ذكور و٤٧% اناث وتعد هذه النسبة متدنية مقارنة بمستويات الالتحاق في الدول ففي الاردن ٩٣% ذكور و٩٤% اناث، وفي سوريا ٩٩% ذكور و٩٤% اناث، كما ان تدني معدلات الالتحاق وتدهور نوعية التعليم يمكن ان يعبر عنها بارتفاع معدلات الرسوب، اذ لم يلتحق بالدراسة مطلقاً ٢٢% من السكان، هناك واحد من بين كل عشرة من فئة الشباب بعمر (١٥-٢٤) سنة لم يلتحقوا بالمدرسة بنسبة ٦% للذكور و١٤% للاناث. من جانب اخر فإن ٢٠% من الطلاب الملتحقين بالمدرسة لعام ٢٠٠٤ رسبوا لسنة واحدة على الاقل ٢٣% ذكور و١٦% اناث[٥٤].

وعند متابعة مؤشرات القيد المدرسي حسب المراحل الدراسية في العراق عدا اقليم كردستان، مابين العامين الدراسين ١٩٩٦/١٩٩٥ و٢٠٠٧/٢٠٠٦ يلاحظ ما يأتي:-

تؤكد البحوث العلمية ولاسيما في فترة الطفولة المبكرة (التعليم قبل المدرسي/رياض الاطفال) باطراد على الاهمية القصوى لسنوات الطفولة في تشكيل العقل البشري وتحديد مدى امكانياته المستقبلية، الامر الذي يبرز الحاجة الى التركيز على التعليم قبل المدرسي[٥٥].

وتشير الاحصائيات الى انخفاض عدد الاطفال المقيدين في رياض الاطفال من ٨٨ الف طفل لسنة ١٩٩٦/١٩٩٥ الى حوالي ٨٢ الف طفل سنة ٢٠٠٧/٢٠٠٦ وبمعدل انخفاض سنوي مركب بلغ ٣% فقط من الاطفال بعمر (٣٦-٥٩) شهراً يلتحقون بالتعليم قبل المدرسي، وهي نسبة منخفضة جداً لاسيما في محافظات دهوك، نينوى، كركوك، ديالى، ميسان. انظر الى جدول رقم (١).

اما على صعيد التعليم الابتدائي (الصف الاول الى السادس) ارتفع عدد الطلبة المقيدين في مرحلة التعليم الابتدائي من حوالي ٢,٩ مليون تلميذ عام ١٩٩٦/١٩٩٥ الى حوالي ٤,١ مليون تلميذ عام ٢٠٠٧/٢٠٠٦ وبمعدل سنوي قدره ٣,١ ويشيرالجدول رقم (١) الى ان معدل الالتحاق الإجمالي بالمدارس الابتدائية بلغ ٨٦% عام ٢٠٠٦.

اما بالنسبة الى التعليم الثانوي (من الصف السابع الى الثاني عشر) ارتفع عدد الطلبة المتوسطة المقيدين من حوالي ٨٦١ الف طالب سنة ١٩٩٦/١٩٩٥ الى حوالي ١٠١٩ الف طالب سنة ٢٠٠٧/٢٠٠٦ وبمعدل نموسنوي قدره (١,٥%).

اما الاعدادية ارتفع عدد طلبة المقيدين من حوالي ٢٣٩ الف طالب سنة ١٩٩٥/١٩٩٥ الى حوالي ٤٧٢ الف طالب سنة ٢٠٠٧/٢٠٠٦ بمعدل نمو سنوي قدره ٤,٣% ويشير جدول رقم (١) ان معدل الالتحاق الصافي بالمدارس الثانوية (متوسطة واعدادية) قدر بـ(٤٠%) عام ٢٠٠٦. اما بالنسبة للطالبات المقيدات في مراحل التعليم، فقد حصل تطور لبعض المراحل بمعدل نمو سنوي للمدة ١٩٩٦/١٩٩٥-٢٠٠٧/٢٠٠٦ في التعليم الابتدائي ٣,١% وفي التعليم الثانوي ٣,٧% وحصل تناقص في عدد الطالبات المقيدات بمرحلة التعليم المهني للمدة ذاتها بمعدل نمو سنوي سالب قدره ٣,٠%.

كما يشير الى ان نسبة التحاق الاناث الى الذكور في المرحلة الابتدائية بلغت ٨٨% والثانوية ٧٥%.

كما انخفض عدد الطلبة المقيدين في التعليم المهني من حوالي ٩٩ الف طالباً الى حوالي ٥٩ الف طالباً بين عامي ١٩٩٦/١٩٩٥و ٢٠٠٧/٢٠٠٦ بمعدل نموسنوي سالب قدره ٤,٧ %.

اما بالنسبة للتعليم الجامعي ارتفع عدد الطلبة المقيدين من حوالي ٢٣٣ الف طالب سنة ١٩٩٦/١٩٩٥ الى حوالي ٣٥٣ الف طالباً سنة ٢٠٠٧/٢٠٠٦ بمعدل نمو سنوي قدره ٣,٨% للمدة المذكورة.

اما الدراسات العليا ارتفع عدد الطلبة المقيدين في الدراسات العليا من حوالي ٨ الف في عام ١٩٩٦/١٩٩٥ الى ١٥,٥ الف طالب في عام ٢٠٠٧/٢٠٠٦ وبمعدل نموسنوي بلغ ٦,٠%. وشهد التحاق

الاناث بالتعليم الجامعي والدراسات العليا نمواً كبيراً اذ بلغ معدل النمو السنوي في اعداد الاناث الملتحقات بهذين المستويين ٥,٧% و٨,٩% على التوالي(٥٦).

جدول (١)

يوضح الالمام بالقراءة والكتابة، والالتحاق بالتعليم حسب محافظات العراق*

الخصائص الرئيسية/ المحافظات	نسبة التعليم المبكر للاطفال بعمر (٣٦-٥٩) شهرا ٢٠٠٦	نسبة الاطفال الملتحقين بالمدارس الابتدائية وهم بعمر الثانوية ضمن الفئة العمرية(١٢-١٧)سنة ٢٠٠٦	نسبة الاطفال (٧سنوات فاقل) الملتحقين بالصف الاول الابتدائي ٢٠٠٦	نسبة المعرفة بالقراءة والكتابة من الافراد بعمر ١٥ سنةفاكثر ٢٠٠٤	معدل الالتحاق الصافي بالمدارس الابتدائي ٢٠٠٦	الاطفال الذين وصلوا الصف الخامس من الذين التحقوا بالصف الاول ٢٠٠٦	معدل الالتحاق الصافي بالمدارس الثانوي ٢٠٠٦	المعدل الصافي لاكمال التعليم الابتدائي ٢٠٠٦	معدل الانتقال الى المرحلة الثانوية ٢٠٠٦	معدل الالتحاق بالتعليم الجامعي بعمر (١٨-٢٥)سنة ٢٠٠٦
نينوى	٠.٩	١١.٧	٧٧	٥٨	٨٢	٩٥	٢٧	٣١	٧٥	٣.٤
كركوك	٠.٧	٨.٤	٨٦	٥٧	٨٦	٩٨	٣٩	٤٩	٨١	٧.٠
ديالى	١.٣	٧.٦	٨٤	٦٥	٩٠	٩٩	٤٨	٦٠	٩١	٨.٥
الانبار	١.٥	٨.٣	٨٨	٦٣	٨٩	٩٣	٤٩	٥٣	٧٩	-
بغداد	٣.٧	٥.٩	٩١	٧٨	٩٢	٩٦	٤٥	٥٩	٨٥	٧.٠
بابل	١.٩	٨.٠	٨٣	٧٠	٨٢	٩٦	٣٩	٤٤	٩٠	٦.٢
كربلاء	٢.٥	١٢.٤	٨٩	٦٨	٨٩	٩٦	٣٤	٣٤	٦٥	٦.١
واسط	١.٥	١٠.٨	٧٦	٦٠	٨٠	٩٥	٣١	٣٣	٦٨	٨.٦
صلاح الدين	٢.٢	٨.٠	٦٩	٥٦	٧٨	٩٤	٣٥	٣٠	٤٦	٤.٨
النجف	٤.٠	١٠.٢	٨١	٦٣	٨٥	٩٤	٣٨	٤٠	٧٧	٥.٣
القادسية	٢.٠	٨.٦	٦٨	٥٩	٧٣	٩٣	٣٠	٢٧	٧٣	٥.٦
المثنى	٣.٨	١٦.٦	٦٩	٤٩	٧٨	٩٩	٢٤	٣٢	٧٩	٢.٥
ذي قار	١.٧	١٣.٦	٧٦	٦٣	٨٠	٩٨	٣٢	٣٦	٦٧	٨.١
ميسان	٠.٣	١٣.٠	٦٧	٥٦	٧١	٨٩	٢٣	٢٥	٦٢	٧.٢
البصرة	٣.١	٨.١	٨٧	٦٨	٩٠	٩٨	٩٠	٩٨	٩٨	٧.٢
اقليم كرمستان	٤.٠	١٧.٧	٨٧	٥٥	٩٤	٩٢	٥٢	٥٠	٨٥	-
دهوك	١.٣	٢٢.٠	٨٧	٤٥	٩٤	٩٣	٥٠	٤١	٧٨	-
السليمانية	٦.١	١٥.٠	٩١	٥٧	٩٦	٩٠	٥٤	٥٥	٨٥	٧.٠
اربيل	٣.٤	١٧.٩	٨٤	٥٨	٩٣	٩٤	٥٢	٤٩	٩٠	-
العراق	٢.٥	١١.٩	٨٢	٦٥	٨٦	٩٥	٤٠	٤٤	٧٨	٦.٠

وشهد التحاق الاناث بالتعليم الجامعي والدراسات العليا نمواً كبيراً، اذ بلغ معدل النمو السنوي في اعداد الاناث الملتحقات بهذين المستويين ٥,٧% و٨,٩% على التوالي. كما ان نسبة تعليم البالغين في بعض المحافظات كانت مرتفعة، منها بشكل خاص ديالى ٨٩% ، بغداد ٨٥%، البصرة وكركوك ٨١% في حين تنخفض النسبة في دهوك (اقليم كردستان) ٥٧% والمثنى ٦٣%.

مع ادراك اهمية التعليم المبكر، فإن معدلات التحاق الاطفال فيها ليست مرضية كما اتضح، فخلال الطفولة المبكرة تنمو قابليات الطفل العقلية، وسلوكه الاجتماعي وتوجهاته نحو التعليم وحل المشاكل وكلها عوامل تترك اثارها على حياته خلال سني عمره. وعلى الرغم من حصول تحسين في معدلات الالتحاق

عموماً، الا ان نسبة الزيادات منخفضة مقارنة باتجاه الزيادات التي كانت متوقعة قبل عام ١٩٩٠، فقد اتسمت المرحلة التي تلت فرض العقوبات الاقتصادية بنمط نمو محدود، اذ نما معدل الالتحاق بالمرحلة الابتدائية بنسة ٢,٧% وكانت معدلات الالتحاق بالمرحلة الثانوية والجامعية بنسبة ٣,٤% و٥,١% في حين انخفض معدل الالتحاق بالمدارس المهنية بنسبة ٤%[٥٧].

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول ان التنمية البشرية المرتفعة لا تتبع الا من ثورة تعليمية من خلال تعليم متميز اساسه محو الامية ثم التركيز على التعليم الاساسي باعتباره القاعدة الاساسية للعمالة المنتجة، ثم التعليم الثانوي والفني الذي يصب في التعليم العالي الذي يعمل على تكوين القيادات والكفاءات التي تحتاجها التنمية.

وهناك العديد من الاجراءات والسياسات التي تتخذ لتحقيق تلك الاهداف "التعليم للجميع" الا ان قلة الموارد المالية وتعظيم التمويل للتعليم يحول دون تحقيق تلك الاهداف على ارض الواقع. فالواقع والمشاهد المعاشة تؤكد وجود فوارق[٥٨].

لقد كشفت ادلة التعليم في العراق ضعف استجابة النظام التربوي للتحديات وعدم قدرته على تجاوز مشكلاته وتحقيق غاياته الرئيسة في تمكين الافراد من فرص الوصول الى المعرفة ويمكن تأشير اهم تلك المشكلات:

١- عدم كفاية البنية التحتية.
٢- تراجع الانفاق العام واولوية التعليم في السياسات الحكومية وانخفاض مشاركة القطاع الخاص[٥٩].
٣- التفاوت الحاد في التعليم بين المناطق الريفية والحضرية[٦٠].

لو رجعنا الى العقود التي سبقت تلك الكوارث والحروب للاحظنا ان الانفاق على التعليم كان له أهمية كبيرة في الخطط الاقتصادية القومية على سبيل المثال الخطط القومية الاقتصادية الثلاث للسنوات (١٩٦٥-١٩٨٠) بلغت (٧٦,٥%) من الميزانية العامة للدولة بالمشاركة مع القطاع التعليمي والصحي والحماية الاجتماعية والدفاع والامن والخدمات الاخرى التي تقدمها الحكومة للمجتمع. اما فترة بعد الثمانينيات فقد تأثرت نسبة التخصيص في الانفاق الحكومي على التعليم سلباً بسبب الحرب (العراقية-الايرانية) والحاجة الى الزيادة في الانفاق العسكري. واستمرت وتيرة التهميش لهذا القطاع خلال سنوات العقوبات الاقتصادية وانخفاض الانفاق على التعليم من الميزانية العامة للدولة ووصل الى (١١,٦%) عام ١٩٩٥. وارتفعت نسبة الانفاق الصحي لتأمين متطلبات علاج الاصابات والمشاكل الصحية التي رافقت الحرب على مدى ثماني سنوات ومع استمرار الانفاق العسكري تدنت النسبة فوصلت الى (١%) من الميزانية العامة للدولة والرغبة كانت في زيادة الانفاق على القطاع العسكري وانعدام الامن على حساب القطاعات الاخرى ووصل بذلك الانفاق العسكري الى (٤,٩٣%) من الناتج المحلي الاجمالي بالمقارنة مع الانفاق على قطاع التعليم إذ ارتفعت هذه النسبة لتصل الى (٢,٦%) عام ٢٠٠٦ من الميزانية العامة للدولة وهذا فرق كبير وواضح في التخصيصات وعدم التوزيع الامثل للنفقات لجميع القطاعات الحكومية[٦١].

مما تجدر الإشارة إليه ان التمويل الحكومي والمستوى التنفيذي لم يصل إلى الحد اللازم (من الناحية المالية والتنفيذية والمؤسسية) لتصحيح الاختلالات الحاصلة لسد العجز في الأبنية المدرسية او المستلزمات التربوية... الخ، مما نجم عنه ازدياد في عجز الأبنية المدرسية وتزايد أعداد المدارس التي تحتاج للترميم او تلك الآيلة للسقوط[٦٢]، نتيجة الضغط الناجم عن كثافة الاستخدام بأكثر من وجبة دوام في البناية الواحدة فقد بلغت نسبة الأبنية المدرسية ذات الدوام الثنائي ٣٦% للإبتدائية و٤٢% للثانوية و٢٤% للمهنية و٤٩% لمؤسسات إعداد المعلمين والمعلمات عام ٢٠٠٨/٢٠٠٧، أما بالنسبة للدوام الثلاثي فقد بلغت النسبة للأبنية المدرسية ٥% للإبتدائية و٣% للثانوية و١,٥% للمهنية ولنفس السنة، وتؤشر بيانات الجدول رقم (٢) إلى تزايد مطرد يعكس قصور العرض المدرسي في نموه عن مواكبة تزايد الطلب المدرسي[٦٣].

جدول (٢)
العجز الحاصل في عدد الأبنية المدرسية للسنوات ٢٠٠٤/٢٠٠٥ - ٢٠٠٧ /٢٠٠٨*

السنة الدراسية ١	عدد المدارس ٢	عدد الأبنية المدرسية ٣	فجوة العجز المدرسي ٤	النسبة ٢÷٤	عدد الابنية المدرسية الآيلة للسقوط ٥	النسبة ٣÷٥	عدد الابنية المدرسية بحاجة لترميم شامل ٦	النسبة ٣÷٦
٢٠٠٤/ ٢٠٠٥	١٥٧٥٤	١١٨٠٠	٣٩٥٤	%٢٥	١٥٣٧	%١٣	٢٦٨٣	%٢٣
٢٠٠٥/ ٢٠٠٦	١٦٨٥٧	١٢١٢٦	٤٧٣١	%٢٨	١٩٢٥	%١٦	٢٨٤٣	%٢٣
٢٠٠٦/ ٢٠٠٧	١٧٣٧٨	١٢١٧٩	٥١٩٩	%٣٠	١٨٩٨	%١٦	٣٠٤١	%٢٥
٢٠٠٧/ ٢٠٠٨	١٧٩١٣	١٢٥٩٧	٥٣١٦	%٣٠	١٨٧٨	%١٥	٣٠٧٦	%٢٥

وعلى الرغم من الجهود المبذولة في مجال معالجة العجز في البنى التحتية، إلا أن سرعة نمو الطلب المدرسي وتزايد معدلات الالتحاق المدرسي وزيادة الفئات السكانية في سن الإلتحاق بالتعليم ونشر التعليم في مختلف المناطق الحضرية والريفية وتضييق فرص التسرب المدرسي وضخامة حجم التركة الموروثة في عرض الأبنية المدرسية، كل ذلك ساهم في اتساع حجم الفجوة بين ما مطلوب من المدارس كمؤسسات تربوية وبين ما يمكن توفيره من أبنية مدرسية إلى الحد الذي جعل مسألة تخفيف تلك الفجوة وإنهاء العجز وحالات الازدواج المدرسي أو الدوام الثلاثي للعديد من المدارس، تستلزم جهوداً وتمويلاً اكبر مما هو متاح في الوقت الحاضر.

لذا فقد ارتفعت فجوة العجز من ٢٥% عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥ إلى ٣٠% عام ٢٠٠٧/٢٠٠٨ هذا من جانب، ومن جانب آخر ومما يزيد من حدة المشكلة التربوية، الحالة العمرانية المتدنية لنسبة مهمة من الأبنية المدرسية الموجودة حالياً وهو أمر يسهم في تعقيد المشكلة، ويتمثل ذلك في ارتفاع نسبة المدارس غير الصالحة للاستخدام او الآيلة للسقوط ١٥% من إجمالي عدد الأبنية المدرسية أو تلك التي تحتاج إلى ترميم شامل (٢٥% كمتوسط من إجمالي الأبنية المدرسية)، مما يجعل ذلك المعروض غير مؤهل لتحمل الضغط وكثافة الاستخدام المزدوج من خلال دوام أكثر من وجبة طلابية في البناية الواحدة، وتتضح الصورة أكثر لهذه الإشكالات العمرانية لمدارسنا إذا عرفنا أن النسبة الأكبر منها قد تجاوزت عمرها المتوقع (بناء قديم) او أنها بنيت خلال العقود السابقة دون توفير شروط المتانة المطلوبة حملات العمل الشعبي...الخ، الى جانب النقص في المستلزمات (مختبرات، ساحات رياضية، قاعات، حاسبات... الخ)[٦٤].

هذا فضلاً عن وجود العديد من المدارس الطينية إذ إن من أهم المشاكل التي يعانيها النظام التعليمي هي وجود هذا النوع من المدارس والتي يبلغ عددها ٧٩١ مدرسة. إن نسب الحرمان لميدان التعليم بقيت دون تغيير (٢٨,٩%)سنة ٢٠٠٤ مقابل (٢٨,٥%)سنة ٢٠٠٧[٦٥].

وهنا يجب الاشارة الى نقطة مهمة وهي المعايير المسافية التي تعد من المعايير المهمة في تقديم وتقييم الخدمات التعليمية إذ تم وضع مسافات محددة لكل مرحلة من مراحل الدراسة. وتشير دراسة خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق ٢٠١٠ ان الأسرة تعد محرومة إذا كانت المسافة بين سكن الأسرة

وأقرب مدرسة إبتدائية تزيد عن كيلومتر واحد. ويعطى هذا المؤشر نصف وزن وعليه تعد تلك المسافة مثالية يسهل قطعها من قبل الطالب دون مشقة.

أما بالنسبة للمسافة إلى اقرب مدرسة متوسطة أو ثانوية فتعد الأسرة محرومة إذا كانت المسافة بين سكن الأسرة تتناسب مع عمر الطالب وقدرته على قطع تلك المسافه واقرب مدرسة متوسطة أو ثانوية تزيد عن ٥ كيلومتر. ويعطى هذا المؤشر نصف وزن كما مر ذكره[٦٦].

ولعل من المناسب الاشارة ان مشكلات التعليم تتباين بين المناطق الريفية والحضرية كما تتباين على صعيد المناطق الحضرية، اذ تتفاقم بشكل واضح في العشوائيات والمناطق المتخلفة لاسيما في الضواحي (احزمة المدن الكبيرة) فإن تلك الضواحي افتقرت الى الحدود الدنيا من الخدمات الضرورية بما فيها التعليم. وتشير خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق ٢٠٠٦ الى ان نسبة الاسر المحرومة على مستوى العراق في ميدان التعليم بلغت حوالي ثلث السكان (٣٢%) وان هذه النسب تنخفض في المناطق الحضرية الى (٢٣%) بينما ترتفع في الريف حوالي (٦٣%) اي مايقارب ثلاثة امثال نسبة الحرمان في الحضر[٦٧]. اذ يظهر ان الملتحقين في الحضر اعلى من الملتحقين في الريف اذ بلغ الذكور (٨٥%) منهم (٨١%) اناث، اما الملتحقون في الريف فقد بلغ الذكور (٧٩%) والاناث (٦٠%) اي بلغ المجموع الكلي في العراق (٧٩%) من الملتحقين في الريف والحضر وعدم وجود الدافع والحافز لمواصلة الدراسة لان الوقت المحدود للاطفال خاصة في الريف يستغل في العمل والكسب بدلاً من اضاعته في المدرسة.

ويمكن توضيح معدل الالتحاق الصافي في المدارس الابتدائية حسب الجنس ومكان السكن، انظر الى جدول رقم (٢)، ويمكن توضيح النسب المئوية لعدم التحاق الاطفال بعمر ست سنوات بالمدرسة لعموم البلاد في جدول رقم (٣).

جدول (٣)[٦٨]

يبين معدل الالتحاق الصافي في المدارس الابتدائية حسب الجنس ومكان السكن

الملتحقون بالمدارس	ريف		حضر		المجموع في العراق
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	
الملتحقون	٧٩	٦٠	٨٥	٨١	٧٩
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

جدول (٤)[٦٩]

يوضح النسب المئوية لعدم التحاق الاطفال بعمر ست سنوات بالمدرسة لعموم البلاد

نسب عدم الالتحاق بالمدرسة بعمر (٦) سنوات

السنة	ذكور	اناث	النسب الكلية
٢٠٠٣-٢٠٠٤	%١١	%١٩	%١٥
٢٠٠٤-٢٠٠٥	%٢٣	%٢٩	%٢٦
٢٠٠٥-٢٠٠٦	%٢٦	%٢٦	%٢٦
٢٠٠٦-٢٠٠٧	%١٢	%١٠	%١٢

ويلاحظ أن نسب عدم التحاق الأطفال المشمولين بإلزامية التعليم بالمدرسة مرتفعة جداً لكلا الذكور والأناث، كما يلاحظ أن النسبة المئوية لعدم الالتحاق لكلا الجنسين متقاربة رغم أن نسب الأناث ترتفع على نسب الذكور للعامين الدراسيين ٢٠٠٣/٢٠٠٤ و٢٠٠٤/٢٠٠٥ ثم تتساوى في العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦ وترتفع للعام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧ نسبة تسرب الذكور على الأناث.

وتكشف هذه الارقام بأن هناك مشكلات معقدة سيواجهها التعليم في المستقبل وسينضم هؤلاء الاطفال الى صفوف جماهير الاميين فمن الضروري ان تعتمد موارد اضافية وتدابير اكثر فعالية لتعزيز زيادة معدل القبول بالمدارس الابتدائية ،وان المشكلات المستقبلية المتوقعة لسياسات التربية بحاجة ماسة الى مضاعفة الجهد لمحو الامية في اقرب وقت ممكن على اساس تكافؤ الفرص التعليمية،لان مفهوم التنمية البشرية مقاساً لرفاه البشرية فهو عملية توسيع خيارات الناس عن طريق تعزيز قدراتهم في مجال التعليم والصحة اي من الابعاد الاساسية لمفهوم القدرة الانسانية.فهو متطلب لايمكن الاستغناء عنه وشرط من شروط العمل والمكسب.

الهوامش:

(١) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، التقرير الوطني لحال التنمية البشرية في العراق، ٢٠٠٨، ص١٣٣.

(٢) تيسير الدويك واخرون، اسس الادارة التربوية والمدرسية والاشراف التربوي، دار الفكر للنشر والتوزيع دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، بدون تاريخ، ص٥٢.

(3) Durkhein, Education sociology, trans. by S.D. Foxglencoa, The free press, 1956, pp.10-11.

(٤) احمد زكي بدوي، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٨م، ص٤٢٢.

(٥) د.ابراهيم ناصر، اسس التربية، دار عمار للنشروالتوزيع، عمان، الاردن، ١٩٨٧م ، ص١٢٨.

(٦) د.حسن احمد الطحاني، التدريب "مفهومه وفعاليته"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢م، ص٦٢.

(٧) انتوني غدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، ط١، مركز الدراسات الوحدة العربية للتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥، ص٧٤.

(٨) د. علاء الدين جاسم محمد، محو الامية والتنمية، مجلة العلوم الاجتماعية، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد، العراق، ١٩٨٠، ص١٨٤.

(9) Good, Carter and others, Dictionary of education, New York, Macmillan, 1959, p291.

(١٠) د.عدنان مسلم واخرون، المجتمع العربي ومبادئ علم الاقتصاد، المؤسسة العامة للمطبوعات، سوريا، ١٩٩٥م، ص٥٧.

(١١) د.صلاح العبد، التنمية والتكامل بالوطن العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ١٩٧٤م، ص٧٩.

(١٢) يحيى حامد هندام، تعليم الكبار ومحو الامية، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٨م، ص١١٩.

(١٣) د.جمعة حجازي، الامية "تفاقم المشكلة وتعثر الحلول"، المكتب المركزي للاحصاء، دمشق، ٢٠٠٧م، ص٥.

(١٤) لجنة الامم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الاسكوا)، معجم مفاهيم التنمية بالتعاون مع مؤسسات الامام الصدر، بيروت، ٢٠٠٤، ص٣٥.

(١٥) د. عبد المنعم علي الحسني، القوى العاملة والتنمية في العراق، مجلة العلوم الاجتماعية، مطبعة المؤسسة الثقافية العمالية، بغداد، العراق، ١٩٨٠م، ص٩٧.

(١٦) د.عبد اللطيف عبد الحميد نايف، الديقراطية وحقوق الانسان طريق التنمية المستدامة، مجلة نداء الحرية، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠٠٩م، ص١٣٤.

(١٧) عادل شكارة، نظرية هوبهاوس في التنمية الاجتماعية، ط١، مطبعه دار السلام، بغداد، ١٩٧٥م، ص٩٥-٩٦.

(١٨) غوران هدبرو، الاتصال والتغير الاجتماعي في الدول النامية، ترجمة محمد ناجي الجوهر، ط١، بغداد، ١٩٩١م، ص٩.

(١٩) د.مسارع حسن الراوي، مطالب التربية على الاقتصاد العربي، المؤتمر القومي لستراتيجية العمل الاقتصادي العربي المشترك، بغداد، ١٩٧٨م، ص ٨٦٥.
(٢٠) د. سعد طه علام، التنمية.. والمجتمع، ط١، مكتبة المدبولي، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص٢١٨.
(٢١) جورج القصفي، التنمية البشرية، مراجعية نقدية للمفهوم والمضمون، التنمية البشرية في الوطن العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م، ص٨١.
(٢٢) د.باسل يوسف، حقوق الانسان كمرجعية مفاهمية للتنمية البشرية، دراسات في التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، ط١، مطبعة العالمية، بغداد، ٢٠٠١م، ص٥٣.
(٢٣) المصدر السابق نفسه، ص٥٣.
(٢٤) د. محمد عابد الجابري ومحمد محمود الامام، التنمية البشرية في الوطن العربي، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا (الاسكوا)، برنامج الامم المتحدة الانمائي، الامم المتحدة، نيويورك، ١٩٩٥م، ص٩٨-٩٩.
(٢٥) نشرة التنمية البشرية، مفهوم التنمية البشرية المستدامة، بغداد، بيت الحكمة، العدد ٢، السنة الاولى، شباط، ٢٠٠٦، ص١.
(٢٦) د. حامد عمار، التنمية البشرية في الوطن العربي، سينا للنشر، القاهرة، ١٩٩٢م، ص٤٣.
(٢٧) جاسم الشامي، قضايا النظام التعليمي وهمومه، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ٣١٩، دار الرواد المزدهرة للطباعة، بغداد، ٢٠٠٦م، ص٦٧.
(٢٨) د.جبار علوان، لمحة عامة حول التعليم والتنمية الاقتصادية، مجلة الثقافية الجديدة، العدد ٣١٩، دار الرواد المزدهرة للطباعة، بغداد، ٢٠٠٦م، ص٤٤.
(٢٩) احمد ابراهيم علاوي، التعليم استثمار ام استهلاك؟ المؤسسة العربية الدولية للتوزيع والنشر، عمان الاردن، العدد ٣٤، ١٩٩٥م، ص١٠٦.
(٣٠) د.نادر فرجاني، التنمية الانسانية واكتساب المعرفة المتقدمة في البلدان العربية ودور التعليم العالي والبحث والتطور التكنولوجي، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا (الاسكوا) سلسلة دراسات التنمية البشرية (١١) نيويورك، ١٩٩٩م، ص١٢-١٣.
(٣١) القران الكريم، سورة العلق، الاية (١).
(٣٢) بحار الأنوار، المجلد الاول، حديث ٥٥، ص١٧٨.
(٣٣) احمد ابراهيم علاوي، التعليم استثمار ام استهلاك؟ المؤسسة العربية الدولية للتوزيع، مصدر سابق، ص١٠٦-١٠٧.
(٣٤) عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م، ص٤٣٣.
(٣٥) مدحت عبد الرزاق، سايكولوجية الطفل في مرحلة الروضة، الموسوعة الصغيرة، دار الحرية للطباعة، بغداد، العدد ٤٤، ١٩٧٩م، ص٦٧.
(٣٦) محمد ناجي عمايرة، النظريات الوظيفية والصراعية واثرها في التربية والتعليم، مجلة دراسات اجتماعية، العدد ١٦، السنة الرابعة، بيت الحكمة، خريف ٢٠٠٢م، ص٤-٧.
(٣٧) باشوة لحسن، المشاكل التنموية واثرها على التعليم، المعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٨م، بحث منشور على الانترنت www.airssforum.com.
(٣٨) اسراء علي رشيد قادر البرزنجي، الامية ومخاطرها في التنمية البشرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠١٠م، ص٨٠.
(٣٩) اشواق عبد الحسن الساعدي، الثقافة والتنمية البشرية: دراسة نظرية لبعض المتغيرات الثقافية، ط١، الحضارية للطباعة والنشر، بغداد، العراق، ٢٠٠٨م، ص٥٥.
(٤٠) د.عبد الباسط عبد المعطي، بعض المتغيرات المؤثرة في العلاقة بين التعليم والتنمية البشرية في الوطن العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م، ص٢٩٢.

(٤١)اندرو وبيستر، مدخل سوسيولوجية التنمية، ترجمة حميدي يوسف، ط١، مطابع دار الشوؤن الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م، ص١٥٣.
(٤٢)د.ابراهيم احمد السيد ابراهيم، التعليم والتنمية البشرية، ط١، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٧م، ص٤٧-٤٨.
(٤٣)تقرير مؤشرات رصد الاهداف الانمائي للالفية، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية احصاءات التنمية البشرية، بغداد، ٢٠٠٥م، ص١.
(٤٤)د.محسن عبد الحميد، التنمية المتواصلة والبيئة في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٩٢م، ص١٧.
(٤٥)تقرير التنمية البشرية عام ١٩٩٤، البرنامج الانمائي للامم المتحدة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٤م، ص٩٠.
(٤٦)د.حامد عمار، مقالات في التنمية البشرية العربية، مكتبة الدار العربية، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٧٠.
(٤٧)وزارة التخطيط والتعاون الانمائي "تقرير مؤشرات رصد الاهداف الانمائية للالفية"، مصدر سابق، ص١.
(٤٨)نادر الفرجاني، هدر الامكانية في مدى تقدم الشعب العربي نحو غايته، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٠م، ص١٧.
(٤٩)اسراء علي رشيد قادر، الامية ومخاطرها في التنمية البشرية، مصدر سابق، ص٧٤.
(٥٠)كريم محمد حمزة، بعض مؤشرات الحرمان في ميدان التعليم، دراسة استطلاعية، بغداد، العراق، ٢٠٠٦م، ص٤.
(٥١)حسن بن ابراهيم المهندي، دراسات سكانية، اللجنة الدائمة للسكان،ط١، الدوحة، قطر، ٢٠٠٨م، ص٢١.
(٥٢)د.فريد خليل الجاعوني، دراسة احصائية لديناميكية تطور مؤشر التنمية البشرية على مستوى بلدان العالم والبلدان العربية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مجلة ٤٥، العدد ١، ٢٠٠٩م، ص٤١٤.
* ترسيمة مخطط من عمل الباحثة.
* وهي عبارة عن مجموعة من الاهداف عددها ٨ اهداف (Goals) و١٨ غاية (Targets) و٤٨ مؤشراً (Indicators) وتعمل وكالات منظومة الامم المتحدة (ومنها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ولجنة المساعدة الانمائية التابعة لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي) على تحقيقها خلال المدة (١٩٩٠-٢٠١٥) على مستوى العالم.
(٥٣)وزارة التخطيط والتعاون الانمائي "تقرير مؤشرات رصد الاهداف الانمائية للالفية"، مصدر سابق، ص٥.
(٥٤)وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، مسح الاحوال المعيشية في العراق ٢٠٠٤، "الجزء الاول والثاني"، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات، ط١، بغداد، ٢٠٠٥م، ص٨٠-٨٢.
(٥٥)انتوني غدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ، مصدرسابق، ص٥٤١.
(٥٦)التقرير الوطني لحال التنمية البشرية في العراق، مصدرسابق، ص٦٢.
* جدول لم يرد بهذا الشكل في المصدر الاصلي فهو من عمل الباحثة.
(٥٧)المصدر نفسه، ص٦٣.
(٥٨)د.شبل بدران، التربية المدنية: التعليم والمواطنة وحقوق الانسان، تقديم حامد عمار، مكتبة الاسرة، ٢٠٠٩م، ص١٤٢.
(٥٩)التقرير الوطني لحال التنمية البشرية في العراق، مصدرسابق، ص١٣٣.
(٦٠)خيري عزيز، قضايا التنمية والتحديث في الوطن العربي، دار الافاق الجديدة، بيروت لبنان، ١٩٨٣م، ص٤٦٥.
(٦١)التقرير الوطني لحال التنمية البشرية في العراق، مصدر سابق، ص١٢٩-١٣١.

[٦٢]وزارة التخطيط، برنامج الامم المتحدة الانمائي، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، ٢٠١٠م، ص٣.
[٦٣]المصدر السابق نفسه، ص٣.
* المصدر: وزارة التربية، المديرية العامة للتخطيط التربوي.
[٦٤]وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية للسنوات ٢٠١٠-٢٠١٤، مصدرسابق، ص ١١٨.
[٦٥]وزارة التخطيط، التقرير الوطني لحال التنمية البشرية في العراق، مصدرسابق، ص١٣٥.
[٦٦]وزاره التخطيط، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، مصدرسابق، ص٥.
[٦٧]وزاره التخطيط، خارطه الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، ٢٠٠٦، ص٣٧.
[٦٨]مسح الاحوال المعيشية في العراق ٢٠٠٤، التقرير التحليلي، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات، ص٩٦-١٠٥.
[٦٩]حاتم علو الطائي واخرون، تسرب التلاميذ في المرحلة الابتدائية الاسباب والمعالجات، مجلة دراسات تربوية، العدد ٢، نيسان ٢٠٠٩م، ص٤٨.

المصادر

أولا: القران الكريم
ثانيا: الكتب والمصادر العلمية
١- ابراهيم، د.ابراهيم احمد السيد ، التعليم والتنمية البشرية، ط١، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٧.
٢- ابن خلدون ،عبد الرحمن ، مقدمة ابن خلدون، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ١٩٨٦
٣- بدران د.شبل ، التربية المدنية: التعليم والمواطنة وحقوق الانسان، تقديم حامد عمار، مكتبة الاسرة، ٢٠٠٩.
٤- حجازي ،د.جمعة ، الامية "تفاقم المشكلة وتعثر الحلول" ، المكتب المركزي للاحصاء، دمشق، ٢٠٠٧.
٥- الدويك تيسير ا واخرون، اسس الادارة التربوية والمدرسية والاشراف التربوي، دار الفكر للنشر والتوزيع دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، بدون تاريخ.
٦- الساعدي ،اشواق عبد الحسن ، الثقافة والتنمية البشرية: دراسة نظرية لبعض المتغيرات الثقافية، ط١، الحضارية للطباعة والنشر، بغداد، العراق، ٢٠٠٨.
٧- شكارة، عادل، نظرية هوبهاوس في التنمية الاجتماعية، ط١، مطبعه دار السلام، بغداد، ١٩٧٥.
٨- الطائي د.حسن احمد الطحاني، التدريب "مفهومه وفعاليته"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢.
٩- عبد الحميد ، د.محسن ، التنمية المتواصلة والبيئة في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٩٢.
١٠- عبد الرزاق ، مدحت ، سايكولوجية الطفل في مرحلة الروضة، الموسوعة الصغيرة، دار الحرية للطباعة، بغداد، العدد ٤٤،١٩٧٩.
١١- عبد المعطي ، د.عبد الباسط ، بعض المتغيرات المؤثرة في العلاقة بين التعليم والتنمية البشرية في الوطن العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٥.
١٢- عزيز ، خيري ، قضايا التنمية والتحديث في الوطن العربي، دار الافاق الجديدة، بيروت لبنان، ١٩٨٣.

١٣- علام، د.سعد طه، التنمية .. والمجتمع،ط١، مكتبة المدبولى، القاهرة، ٢٠٠٧.
١٤- عمار ، د.حامد ، مقالات في التنمية البشرية العربية، مكتبة الدار العربية، القاهرة، ١٩٩٨.
١٥- غدنز، انتوني ، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، ط١، مركز الدراسات الوحدة العربية للتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥.
١٦- القصفي ،جورج ، التنمية البشرية، مراجعية نقدية للمفهوم والمضمون، التنمية البشرية في الوطن العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٩٥.
١٧- مسلم د.عدنان واخرون، المجتمع العربي ومبادئ علم الاقتصاد، المؤسسة العامة للمطبوعات، سوريا، ١٩٩٥.
١٨- ناصر، د.ابراهيم ، اسس التربية، دار عمار للنشروالتوزيع، عمان، الاردن، ١٩٨٧.
١٩- هدبرو، غوران، الاتصال والتغير الاجتماعي في الدول النامية، ترجمة محمد ناجي الجوهر، ط١، بغداد، ١٩٩١
٢٠- هندام ، يحيى حامد ، تعليم الكبار ومحو الامية، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٨م.
٢١- وبيستر ، اندرو ، مدخل سوسيولوجية التنمية، ترجمة حميدي يوسف، ط١ ، طابع دار الشوؤن الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦.

ثالثاً: القواميس والموسوعات والمعاجم

١- بدوي، احمد زكي بدوي، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٨.
٢- لجنة الامم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الاسكو) معجم مفاهيم التنمية، بالتعاون مع مؤسسات الامام الصدر، بيروت، ٢٠٠٤.

رابعاً:الرسائل والاطاريح

١- البرزنجي ،اسراء علي رشيد قادر ، الامية ومخاطرها في التنمية البشرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠١٠.

خامساً: البحوث والتقارير والمحاضرات والدوريات

١- الجابري د. محمد عابد ومحمد محمود الامام، التنمية البشرية في الوطن العربي، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا (الاسكوا)، برنامج الامم المتحدة الانمائي، الامم المتحدة، نيويورك، ١٩٩٥.
٢- الجاعوني ، د.فريد خليل ، دراسة احصائية لديناميكية تطور مؤشر التنمية البشرية على مستوى بلدان العالم والبلدان العربية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مجلة ٤٥ ، العدد ١، ٢٠٠٩
٣- الحسني، د.عبد المنعم علي، القوى العاملة والتنمية في العراق، مجلة العلوم الاجتماعية، مطبعة مؤسسة الثقافية العمالية، بغداد، العراق، ١٩٨٠.
٤- الراوي، د.مسارع حسن، مطالب التربية على الاقتصاد العربي، المؤتمر القومي لستراتيجية العمل الاقتصادي العربي المشترك، بغداد، ١٩٧٨.
٤- الشامي ، جاسم ، قضايا النظام التعليمي وهمومه، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ٣١٩، دار الرواد المزدهرة للطباعة، بغداد، ٢٠٠٦.

٥- الطائي،حاتم علو واخرون، تسرب التلاميذ في المرحلة الابتدائية الاسباب والمعالجات، مجلة دراسات تربوية، العدد ٢، نيسان ٢٠٠٩
٦- العبد، د.صلاح ، التنمية والتكامل بالوطن العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ١٩٧٤.
٧- الفرجاني ، د.نادر ، التنمية الانسانية واكتساب المعرفة المتقدمة في البلدان العربية ودور التعليم العالي والبحث والتطور التكنولوجي، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا (الاسكوا) سلسلة دراسات التنمية البشرية (١١) نيويورك، ١٩٩٩.
٨- الفرجاني ، نادر ، هدر الامكانية في مدى تقدم الشعب العربي نحو غايته، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٠.
٩- المهندي ، حسن بن ابراهيم ، دراسات سكانية، اللجنة الدائمة للسكان، ط١، الدوحة، قطر، ٢٠٠٨.
١٠- تقرير التنمية البشرية عام ١٩٩٤، البرنامج الانمائي للامم المتحدة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٤.
١١- تقرير مؤشرات رصد الاهداف الانمائي للالفية، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية احصاءات التنمية البشرية، بغداد، ٢٠٠٥.
١٢- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، التقرير الوطني لحال التنمية البشرية في العراق، ٢٠٠٨.
١٣- حمزة ، كريم محمد ، بعض مؤشرات الحرمان في ميدان التعليم، دراسة استطلاعية، بغداد، العراق، ٢٠٠٦
١٤- علاوي، احمد ابراهيم ، التعليم استثمار ام استهلاك؟ المؤسسة العربية الدولية للتوزيع والنشر، عمان الاردن، العدد ٣٤، ١٩٩٥ .
١٥- علوان، د. جبار ، لمحة عامة حول التعليم والتنمية الاقتصادية، مجلة الثقافية الجديدة، العدد ٣١٩، دار الرواد المزدهرة للطباعة، بغداد، ٢٠٠٦.
١٦- عمايرة، محمد ناجي ، النظريات الوظيفية والصراعية واثرها في التربية والتعليم، مجلة دراسات اجتماعية، العدد ١٦، السنة الرابعة، بيت الحكمة، خريف ٢٠٠٢.
١٧- محمد ، د. علاء الدين جاسم ، محو الامية والتنمية، مجلة العلوم الاجتماعية، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد، العراق، ١٩٨٠.
١٨- نايف، د.عبد اللطيف عبد الحميد، الديمقراطية وحقوق الانسان طريق التنمية المستدامة، مجلة نداء الحرية، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠٠٩.
١٩- نشرة التنمية البشرية، مفهوم التنمية البشرية المستدامة، بغداد، بيت الحكمة، العدد ٢ ، السنة الاولى، شباط، ٢٠٠٦.
٢٠- و وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات،، مسح الاحوال المعيشية في العراق، التقرير التحليلي،٢٠٠٤.
٢١- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، مسح الاحوال المعيشية في العراق ٢٠٠٤، "الجزء الاول والثاني"، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات، ط١، بغداد، ٢٠٠٥.
٢٢- وزاره التخطيط، خارطه الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، ٢٠٠٦.
٢٣- وزارة التخطيط، برنامج الامم المتحدة الانمائي، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، ٢٠١٠.

٢٤- يوسف ، دياسل ، حقوق الانسان كمرجعية مفاهمية للتنمية البشرية، دراسات في التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، ط١، مطبعة العالمية، بغداد، ٢٠٠١.

سادسا: مواقع الإنترنت
١- باشوة الحسن، المشاكل التنموية واثرها على التعليم، المعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٨م، بحث منشور على الانترنت www.airssforum.com

سابعا: المصادر الاجنبية:
(69) Durkhein, Education sociology, trans. by S.D. Foxglencoa, The free press, 1956.
(69) Good, Carter and others, Dictionary of education, New York, Macmillan, 1959.